وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) اليابانية في حرب المحيط الهادي ما بين عامي (١٩٤٤- ١٩٤٥)

م. د. جعفر عبدالله جعفر

المديرية العامة لتربية البصرة / شعبة البحوث والدراسات التربوية

الملخص

تناول البحث وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) اليابانية كأسلوب جديد في حرب المحيط الهادي ما بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٥)، إذ تم الاعتماد عند تشكيل تلك الوحدات على مفهوم (الكاميكازي) المرتبط بمفاهيم عقائدية وأحداث تأريخية كانت جسدت لدى اليابانيين روح التضحية من أجل الدفاع عن أرض اليابان (المقدسة) عندما تتعرض إلى غزو خارجي، وحققت هذه الوحدات الهجومية نجاحات عسكرية عند بدايات تشكيلها في تشرين الأول عام ١٩٤٤، وألحقت بالقوات الامريكية خسائر جسيمة، لكنها بعد مدة قصيرة من الزمن تراجع ادائها وضعفت قدرتها القتالية بسبب قلة الامكانات المادية والفنية، ولا سيما بعد أن اقتربت القوات الامريكية من الأراضي اليابانية.

Special units attack (kamikaze) Japanese in the Pacific War between (1944-1945)

Lect. Dr. Jaafar Abdullah Jaafar

Directorate General of Education Basra / Division of Research and Educational Studies

Abstract

The research dealt with the Japanese special attack units (kamikaze) as a new method in the Pacific war between the years (1944-1945). When these units were formed, they relied on the concept (kamikaze) associated with ideological concepts and historical events that embodied in the Japanese the spirit of sacrifice in order to defend the (holy) land of Japan when it was exposed to an external invasion. and these offensive units achieved military successes at the beginning of their formation in October 1944, and the American forces suffered heavy losses, but after a short period of time their performance declined and their combat ability weakened due to the lack of material and technical capabilities. Especially after the US forces approached Japanese territory.

المقدمة

قبل عشرة أشهر من نهاية حرب المحيط الهادي التي انتهت باستسلام اليابان لقوات الحلفاء في ١٥ آب ١٩٤٥، اضطرت القيادة العسكرية اليابانية لاستخدام هجمات (الكاميكازي) ذات الصفة (الأنتحارية)، كأسلوب قتالي فريد من نوعه رأته تلك القيادة فعالاً ومؤثراً يُضعف القدرات العسكرية للقوات الأمريكية، ولا سيما أن للكاميكازي جذوراً تأريخية متأصلة في العقائد والاساطير اليابانية، استندت على روح الفداء والتضحية من أجل الدفاع عن أرض اليابان (المقدسة) ومن أجل امبراطورها سليل الألهة.

ولعبت تلك الوحدات الهجومية الخاصة(الكاميكازي) دوراً بارزاً في الحرب وسببت للقوات الامريكية خسائر فادحة، ولا سيما في معارك الفلبين واوكيناوا، لكنها في الوقت نفسه كانت مُكلفة لليابانيين على مستوى الخسائر بالارواح والطائرات.

ومن أجل أخذ فكرة واضحة عن هذه الوحدات الهجومية، أرتأ الباحث أن يكون بحثه بعنوان (وحدات الهجوم الخاص(الكاميكازي) اليابانية في حرب المحيط الهادي ما بين عامي(١٩٤٤-١٩٤٥)، وتكوّن البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

تناول المبحث الأول مصطلح (الكاميكازي) وخلفياته التأريخية المرتبطة بطبقة الساموراي وبالاساطير اليابانية التي اعتقدت بالرياح الإلهية أو ما يُعرف بالموروث الياباني بـ(الكاميكازي) التي أنقذت الأراضي اليابانية من غزو القوات المغولية في عام ١٢٧٤وعام ١٢٨١.

وأما المبحث الثاني خصص عن بدايات تشكيل وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٤٤ بعد الهزائم القاسية والمتكررة التي تكبدتها اليابان في حرب المحيط الهادي، وكانت أغلب تلك الوحدات الهجومية الكاميكازية والتي تتخذ الاسلوب الانتحاري تعتمد على استخدام الطائرات الحربية في هجماتها تلك.

وتطرق المبحث الثالث إلى الطقوس والاحتفالات التي أقامتها العوائل اليابانية لأبنائها قبل قيامهم بمهماتهم القتالية في وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، اعتقاداً منها بأنها ستحمي أبنائها من الموت وترفع من معنوياتهم في مواجهة الأعداء، وتناول المبحث الرابع أهم مهام وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) منذ انطلاقها في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٤ وحتى نهاية الحربفي ١٥ آب ١٩٤٥.

أما المبحث الخامس والأخير فتطرق للاجراءات التي قامت بها القوات الامريكية، وأدت إلى التقليل من المخاطر الناجمة عن وحدات الهجوم الخاص(الكاميكازي)، والتي كانت سببت خسائر جسيمة في الاسطول البحري الامريكي.

أما خاتمة البحث، فقد تضمنت عدداً من الاستنتاجات التي توصل لها الباحث.

المبحث الأول: مصطلح (الكاميكازي) وخلفياته التأريخية

يعود استخدام مصطلح (الكاميكازي)(Kamikaze) الذي استُخدم في حرب المحيط الهادي ما بين عامي(١٩٤٤- ١٩٤٥)إلى أكثر من عشرة قرون، وبالتحديد لدى طبقة الساموراي(Samurai)[١]، التي مثلت في حينها المقاتلين اليابانيين الأشداء، الذين لهم عادات وتقاليد خاصة كان لها تأثيرها الكبير في المجتمع الياباني، و(الكاميكازي) عند طبقة الساموراي تعني (القوة الفريدة من نوعها في القتال، والتي تتجاهل أهمية الحياةكلياً، وهي مستعدة لتقديم أعظم التضحيات من أجل القيم اليابانية النبيلة)[٢].

و(الكاميكازي) تعني كذلك عبارة (الرياح الألهية) التي شاع استخدامها في القرن الثالث عشر تحديداً، إذ عُرفت بأنها هي تلك الرياح التي تدخلت بإرادة إلهية من أجل إنقاذ أرض اليابان (المقدسة) من هجمات الغزو المغولي الأول في عام ١٢٧٤، والذي فشل، مما اضطر المغول الى إعادة محاولتهم، فغزو اليابان في عام ١٢٨١، وعندها جاؤوا بجيش كبير قوامه (١٤٠) ألف مقاتل، لكنهم فشلوا للمرة الثانية، ولا سيما بعد أن هب اعصار مدمر في بحر الصين الشرقي، ودمر معظم الجيش المغولي، وبهذه الهزيمة النكراء التي تكبدها المغول تجسد لدى اليابانيين أكثر من قبل اعتقادهم بتلك الرياح الالهية التي أطلقوا عليها (كاميكازي)، والتي في اعتقادهم أن الآلهة أرسلتها لمساعدتهم للتخلص من شر المغول الذين أرادوا أن يطأوا أرض اليابان (المقدسة)[٣].

والساموراي نشأوافي عهد نارا (٧١٠-٧٨٤)[٤]، إذ تم استخدامهم من قبل طبقة الأقطاعيين أصحاب الأراضي الدايميو (Daimyo)[٥] كمحاربين لحماية أراضيهم وممتلكاتهم، لكن الساموراي مع مرور الزمن تمكنوا من زيادة نفوذهم، ومن ثم بسط سيطرتهم على الحكم منذ عام ١١٨٥، ومع مرور الوقت تمكنت أُسرة من طبقة السوموراي وهي أُسرة توكوكاوا (Tokugawa)[٦] من الأنفراد بالحكم، وذلك بأقامة حكومة عسكرية عرفت بأسم الباكوفو (Bakufu)[٧]، فعزلت الأمبراطور وابعدته عن صلاحياته، واستمرت هذه الأسرة في الحكم منذ عام ١٦٠٣ وحتى عام ١٨٦٧، وفيها كان عصر التحديث في اليابان(١٨٥٣-١٨٦٨)[٨]، وبعد أن تعرضت اليابان إلى مخاطر حقيقية من الغرب استعاد الأمبراطور ميجي(Meiji)[٩] السلطة من حكم الشوجون(Shogun)[١٠] وإعادتها إليه، إذ سعى الأمبراطور ميجي بعد ذلك إلى بناء

قوة عسكرية لا تعتمد على الساموراي، ولا سيما بعد أن أصدر قرارات إصلاحية عديدة، أهمها إلغاء الفروقات الطبقية بين الشعب الياباني، فتم تشكيل قطعات عسكرية من الجيش والبحرية اعتمدت في قوامها على المجندين. وصدر في عام ١٨٨٢ المرسوم الامبراطوري الخاص بالجيش الياباني، والذي أكد على أهمية الانضباط والتمسك بالمبادئ والاخلاقيات التي تعود إلى الروح القتالية للساموراي، والتي تُعرف بأسم (البوشيدو)(Bushido)[١١]، إذ شددت هذه المبادئ على مواصفات عديدة يجب أن يمتلكها المواطن الياباني، منها: الشرف، والطاعة، والولاء، والشجاعة، والاحساس بأهمية الواجب، والانضباط الذاتي، وروحية القتال، وحسن التدبير، والرزانة، وكبت الغرائز[١٢].

وكانت الامبراطورية اليابانية تعمل على ترسيخ هذه المبادئ في روح الانسان الياباني لكي تصبح نظاماً اجتماعياً متكاملاً يستند على قيّم ومثل أخلاقية مشتركة، تكون لها مشاركة في بناء الدولة اليابانية، وزادت أهمية مبادئ (البوشيدو) لا سيما بعد ان دخلت اليابان في عصر التحديث (١٨٥٣-١٨٦٨)، واختلطت مع العالم الغربي الذي سبقها بالتطور والتقدم من أجل الحفاظ على الهوية القومية اليابانية، لذلك كان مسعى الامبراطورية اليابانية في تلك الحقبة هو التركيز على تعلم مبادئ البوشيدو ذات التقاليد العسكرية والمبادئ الانضباطية والاخلاقية من أجل بث روح التضحية وترسيخ الايمان المطلق في خدمة الأمبراطور[١٣].

وكان النظام التعليمي في عهد الامبراطور ميجي وبالتحديد في سبعينيات القرن التاسع عشر قد خاض تجارب تعليمية متنوعة، منها: الفرنسية والالمانية والروسية والبريطانية والهولندية والامريكية[١٤]، لكنه بعد ذلك حدثت تغييرات جديدة كان لها دور في توجيه التعليم الياباني نحو العسكرة والتطرف القومي[١٥]، ولا سيما بعد إدخال مادة الاخلاق التي تتضمن مواضيع كثيرة اعتمدت فيها على تعاليم الديانة الشنتوية[١٦] وقيم ومبادي الكنفوشيوسية[١٧]، والتي تدعو إلى التضحية من أجل الامبراطور والدفاع عن أرض اليابان التي تسمو على كل أرض، وهي أرض تحضى بحماية ورعاية الآلهة، وان اليابان لديها رسالة (مقدسة) يجب ان توصلها إلى العالم أجمع[١٨].

وزاد التطرف القومي في النظام التعليمي الياباني أكثر بسبب الأحداث العسكرية، عندما خاضت اليابان حربين تقليديتين مع الصين في عام ١٨٩٤ ومع الامبراطورية الروسية

في عام ١٩٠٤، لكن الأمر الأخطر والانعطافة الأكبر في تصاعد التطرف القومي في اليابان حدثت عندما سيطر العسكريون اليابانيون على مناصب عليا مهمة في الدولة في عهد الأمبراطور هيروهيتو (Hirohito)[١٩]، وعندها مارسوا ضغوطاً كبيرةً على القادة المدنيين من أجل تطبيق سياسة العسكرة في جميع المؤسسات، ولا سيما في قطاع التعليم، فمنذ عام ١٩٢٧ بدأ يتواجد ضباط من الجيش الياباني في المدارس المتوسطة والثانوية، للقيام باعطاء دروس ودورات لساعتين في كل أسبوع، أتصفت بالطابع العسكري، وفي عام ١٩٣٧ غدت جميع المدارس مشمولة بالتدريبات العسكرية، وكأنها ثكنات عسكرية في شكلها وجوهرها، فالطلبة يرتدون الزي العسكري ويؤدون التحية للضباط العسكريين عند المرور من أمامهم[٢٠]، ومع اندلاع حرب المحيط الهادي في عام ١٩٤١ بين اليابان وبين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، زادت التدريبات العسكرية بشكل واسع، واخذت منحى أكثر قوة، ففي الجانب البدني تم التركيز على تعليم الطلبة الفنون القتالية، مثل: الكندو والجودو في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وخلال الحرب اصبحت مادة تعليم وتدريب الكندو اساسية، بل أن العديد من طلبة المدارس المتوسطة والثانوية خلال السنوات الثلاث من التدريب حصلوا في منافسات تلك اللعبة الرياضية على الحزام الاسود[٢١].

أما التدريبات العسكرية فزادت إلى خمس وست ساعات في الاسبوع، وامتازت بتدريبات جديدة، منها: المسير إلى مسافة (٢٥) ميلاً، يهتف خلالها الطلبة بشعارات تعظم الامبراطور واليابان وتتحدى الاعداء، كما ادخلوا الطلبة في دورات تدريبية على كيفية استخدام البنادق والقنابل اليدوية، فضلاً عن ذلك، تخللت تلك الدورات توجيهات تحث الطلبة على الانضباط والتضحية بالنفس من أجل الامبراطور واليابان[٢٢].

وكانت التدريبات العسكرية في السنة الأولى في المدارس الثانوية تتصف بالتدريب على المسير وكيفيه التعامل مع البندقية، وكانت تدريبات صارمة للغاية وتعتمد على لوائح الجيش الياباني، لذلك كان هناك أعداد من الطلبة لا ترغب بهذا الشكل من التدريب، ولكنهم يخشون من البوح بما في انفسهم، خوفاً من وصفهم بانهم من صنف (الخونة) [٢٣]، ثم تطورت التدريبات العسكرية في المدارس حتى طلب من الطلبة الالتحاق بمعسكرات الجيش لمدة أسبوع من كل عام، لاجراء تدريبات مكثفة، أما في باقي سنوات الدراسة الثانوية، فان التدريبات

العسكرية زادت قوة عام بعد آخر، منها ممارسة اطلاق النار بالرصاص الحي في ميادين عسكرية خاصة بالرماية، ومع تطور مجريات الحرب أخذ الطلبة يتدربون على تدريبات أكثر قوة، منها: كيفية مهاجمة العدو الامريكي من خلال التدريب على مهاجمة الدبابة، وذلك عن طريق التشويش أو استخدام قطب متفجر، يُحتم على المهاجم الاختباء في حفرة عند مرور الدبابة، ثم يقوم الطالب بالقفز على ظهر الدبابة وتفجيرها، وكانت هذه التدريبات هي واحدة من هجمات (الكاميكازي) التي تطور استخدامها فيما بعد، كما كانت التدريبات تتضمن تعليم الطلبة المتطوعين على كيفية الطيران، ومهاجمة اهداف العدو، لكن تلك التدريبات كانت محدودة بسبب قلة الوقود والخوف من هجمات الطائرات الامريكية ولا سيما خلال المدة بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٥)[٢٤].

مما تقدم اتضح للباحث، أنَّ مصطلح (الكاميكازي) له جذور تأريخية وعقائدية متأصلة في المجتمع الياباني، خلاصته أن اليابان أرض (مقدسة) وهي محمية بإرادة الألهة، وأن الرياح الالهية (الكاميكازي) جسدت عبر التأريخ تلك الإرادة، ولذا عُدت جزءاً من العقائد التأريخية الاسطورية التي تضمنتها المناهج التعليمية اليابانية منذ عهد الامبراطور ميجي مروراً في عهد الامبراطور هيروهيتو، ولا سيما بعد أن سيطر القادة العسكريون على السلطة في ثلاثينيات القرن العشرين، لكن هذا التثقيف المتطرف والممنهج من قبل الدولة اليابانية زاد من شكل التعصب والتطرف القومي في المجتمع الياباني، الذي انساق واندفع بقوة فيما بعد وراء مشاريع القادة العسكريين اليابانيين ذات الطابع المتطرف والنزعة العدوانية التوسعية، والتي كانت نتيجتها أن خاضت اليابان حروباً طويلة كلفتها خسائر فادحة.

المبحث الثاني: تشكيل وحدات الهجمات الخاصة (الكاميكازي)

في تشرين الأول عام ١٩٤٤ عانت اليابان من ضعف في قدراتها العسكرية في حرب المحيط الهادي، بسبب هزائمها المتكررة في أماكن متعددة كانت احتلتها سابقاً، وأدى ذلك إلى تحميل رئيس الوزراء الياباني توجو هيديكي(Tojo Hideki)[٢٥] مسؤولية هذه الهزائم، مما اضطره إلى تقديم استقالته من الحكومة في تموز عام ١٩٤٤، فخلفه الجنرال كويسو كونياكي (Koiso Kuniaki)[٢٦] لمنصب رئيس الوزراء من تموز١٩٤٤ وحتى نيسان ١٩٤٥، وكان الاعتقاد السائد لدى القادة اليابانيين بان الجزر اليابانية باتت مهددة، وسوف لن تسلم من غزو

وشيك لقوات الحلفاء، لذلك وجهت القيادات العسكرية اليابانية قطعاتها العسكرية لاستخدام اسلوب هجمات (الكاميكازي)، وذلك من خلال عبر استخدام الطائرات والطوربيدات والزوارق والالغام المضادة للدبابات في عمليات (كاميكازي) لصد هجمات قوات الحلفاء، وكانت الطائرات هي أكثر تلك الاسلحة استخداماً إن لم تكن هي الاغلب على الاطلاق[٢٧].

وبسبب رفض الامبراطور الياباني هيروهيتوهذه الاساليب المتطرفة في القتال، كانت مشاورات القادة العسكريين اليابانييناالتي بدأت بداية شهر حزيران عام ١٩٤٤ سرية حول استخدام هجمات (الكاميكازي) (الانتحارية)، ولذلك اطلقوا على هذا الاسلوب في القتال هجوم خاص (توكو) (Tokko)، أو ما يُطلق عليه كذلك توكوباتسو كوكيكي (Tokubetsu Kogeki)[٢٨].

وفي أوائل تشرين الأول عام ١٩٤٤ عُين الأدميرال تاكيجيرو اونيشي (Takijiro Onishi) قائداً للاسطول الجوي الأول في البحرية الامبراطورية اليابانية (Imperial Japanese Navy IJN)، وطلبت هيئة الاركان البحرية العامة منه تشكيل وحدة هجوم خاصة لتنفيذ هجمات ضد سفن البحرية الامريكية، وعلى الرغم من وجود معارضة داخل القوات العسكرية اليابانية نحو أسلوب هجمات (الكاميكازي)، لكن اونيشي كان متحمساً إلى اسلوب هذه الهجمات، كونه كان يعتقد أن التفوق الروحي والاخلاقي في بلاده باستطاعته التغلب على الفكر المادي لدى الامريكان وحلفائهم، وان شكل هذه الهجمات سيُحبط معنويات القوات الامريكية وحلفائها[٢٩].

وفي ١٧ تشرين الأول ١٩٤٤ بدأ الهجوم الأمريكي على خليج ليتي (Leyte Gulf)، وصل الادميرال اونيشي إلى مانيلا عاصمة الفلبين وهو مصمم على تنفيذ خطته في تشكيل وحدات الهجوم الخاص، لا سيما أن الهجوم الامريكي المتوقع على الفلبين بات وشيكاً، وعند وصوله التقى الادميرال كوكو كونتاي (Koku Kantai) ومعه عدد من الضباط في مطار مبالاكات(Mabalacat) في شمال مانيلا، واصدر أوامره باستخدام الطائرات المقاتلة من نوع زيرو– سين (Zero–Sen) والتي كان متوفر منها في مطار مبالاكات نحو (٤٠) طائرة مزودة بقنابل زنة (٢٥٠) كيلو غرام، لتقوم بهجمات (كاميكازي) ضد الطائرات الامريكية التي ستهاجم خليج ليتي، فسارع كوكو كانتاي إلى تشكيل أول وحدة هجوم خاص جميع طياروها من

المتطوعين، واختار اونيشي لهذه الوحدة اسم (الكاميكازي)، وهي قراءة بديلة عن كلمة شمبو (Shimpu) باللغة الصينية وتعني الرياح الالهية (divine wind) كناية إلى تلك العاصفة المدمرة التي دمرت الاسطول المغولي قبال السواحل اليابانية عندما أراد المغول غزو اليابان عام ١٢٨١[٣٠].

وكان اللفتنانت[٣١] يوكو سيكي (Lt Yuko Seki) طيار احدى قاذفات القنابل قد تطوع ووافق على قيادة وحدة الهجمات الخاصة الأولى، والتي تتكون من (٢٦) طياراً مقاتلاً، على طائرات زيرو – سين مقسمين إلى أربعة مجموعات، كل مجموعة تحمل أسماً له صداه في ثقافة وتأريخ اليابان ومأخوذة من قصيدة يابانية مشهورة،، فكان أسم المجموعة الهجومية الأولى ياماتو (Yamato) وهو الأسم القديم لليابان، وسميت المجموعة الهجومية الثانية بأسم شيكيشيما (Shikishima) وهو الأسم الثقافي الأدبي لليابان، وسميت المجموعة الهجومية الثالثة باسم اساهي (Asahi) وتعني (الشمس المشرقة) والتي ترمز لليابان، أما المجموعة الهجومية الرابعة فسميت يامازاكورا (Yamazakura) وتعني (زهرة الكرز الجبلي)، وفي ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٤٤ شنت مجموعتين من هذه المجموعات الهجومية الأربع هجوماً على أهداف عسكرية أمريكية، فهاجمت مجموعة ياماتو البارجة الامريكية (Taff41–Tf77–401)، وهاجمت مجموعة شيكيشيما البارجة الامريكية(Taff43–Tf77–403)، وسببت فيهما اضراراً جسيمة[٣٢].

لكن البيان العسكري عن تلك الهجمات لم يصدر إلا بعد أسبوعين من تنفيذ العملية، إذ اشاد بالشباب الذين ضحوا من أجل الدفاع عن أرض اليابان (المقدسة وهم فرحين مستبشرين)، بعدها توالت البيانات التي أشارت إلى هجمات وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، وهي تحمل بين فقراتها شعارات (الموت المؤكد، والضرب المؤكد) من دون ذكر أسماء أولئك الطيارين أو أسماء وحدات الهجوم الخاص، فقط أشارت إلى أنهم طيارون شجعان تحطمت طائراتهم فوق أهداف العدو، إضافة إلى ذلك، تطوع نائب الادميرال شيجيرو فوكوتومي (Vice–Adm Shigeru Fukutome) وهو ضابط في الاسطول الجوي الثاني لتشكيل وقيادة وحدة الهجوم الخاص الثانية، فانتقل إلى مانيلا من فورموزا في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٤٤ وشكل وحدة سميت (وحدة الهجوم الخاص بالرياح الالهية الثانية) (Tokwbetsu Kogekitai)،

وقسمت إلى أربع مجموعات هجومية كاميكازية، الاولى كانت بأسم (الأخلاص والشجاعة) (Chaya)، والثانية كانت بأسم (الوطنية والولاء الحقيقي) (Seichu)، والمجموعة الثالثة بأسم (الايمان الحقيقي) (Juncho)، أما المجموعة الرابعة فكانت بأسم (الشجاعة والفروسية) (Giretsu)، وكانت أولى مهمات وحدات (الكاميكازي) الثانية بدأت في ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٤٤ في نيكولزفيلد (Nichols Fleld) بالقرب من مانيلا لمهاجمة سفن شحن أمريكية في خليج ليتي[٣٣].

وبسبب الخسائر التي لحقت بوحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) لكثرة هجماتها على القوات الامريكية، سارعت وعلى عجل القيادة العسكرية في الجيش والبحرية اليابانية إلى تشكيل وحدات (كاميكازي) جديدة، فتم تشكيل ثلاث وحدات في غضون شهر من ٣١ تشرين الأول وحتى ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٤٤، هي الوحدات الهجومية الخاصة الثالثة والرابعة والخامسة، وبالطريقة السابقة نفسها، سميت تلك الوحدات الثلاث باسماء قومية ذات طابع رمزي وثقافي مثل: أومهانا (Umehana) (زهرة البرقوق)، شيروتورا (Shirotora) (النمر الأبيض)، ساكورا (Sakura) (زهرة الكرز)، شيكاجيما (Shikajima) (جزيرة دير)، ووفرت لهذه الوحدات الهجومية (الكاميكازية) الاعداد الكافية من الطيارين المقاتلين المتطوعين، وفي ٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٤ حصل الفيلق الجوي الرابع المكلف بالدفاع عن الفلبين على موافقة القيادات العسكرية العليا على تشكيل وحدات هجوم خاص من المقاتلين المتطوعين في صفوفه، فضلاً عن ذلك فان كل الفيالق الجوية اليابانية بعد ذلك شكلت وحدات هجوم خاص (كاميكازي) واستخدمتها في حربها ضد قوات الحلفاء ولا سيما ضد القوات الامريكية، وكان يُستخدم في تلك الهجمات طائرات من أنواع مختلفة منها: طائرات من طراز هايابوسا (Hayabusa)، اوسكار (Oscar)، وطائرات هجومية من طراز ٩٩ نوع سونيا (Sonia)لها القدرة على حمل كميات متنوعة من القنابل[٣٤].

ونستنتج من ذلك، أنَّ وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) تم تشكيلها في وقت متأخر، وبعد ما يُقارب ثلاث سنوات من اندلاع حرب المحيط الهادي في عام ١٩٤١، وفي ظروف قاسية كانت تمر بها اليابان بسبب الهزائم التي لحقت بقواتها العسكرية، لذلك أُريد منها في أقل تقدير ان تُعيد التوازن العسكري في الحرب، كونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات اليابانية

(الاسطورية) التي تدفع اليابانيين في التسابق للتضحية من أجل أرض اليابان، وبذلك ترفع التفوق الروحي والمعنوي لدى اليابانيين وتحبط الروح المعنوية لدى القوات الامريكية.

المبحث الثالث: أداء الطقوس والاحتفالات قبل مهمات (الكاميكازي)

كان طيارو وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) يؤدون الطقوس والاحتفال اتقبل الاقلاع بطائراتهم، وذلك من أجل تعزيز معنوياتهم، والتعبير عن مشاعرهم أمام عوائلهم، والتي دائماً ما تكون حاضرة تلك الساعات الوداعية والحاسمة في حياتهم، فيرتدون في تلك الطقوس والاحتفالات أشكالاً متنوعة من الملابس والزينة، ومعلقين على ملابسهم عدداً من الحاجيات كالدمى أو سيف من سيوف العائلة[٣٥].

كما استخدم طيارو (الكاميكازي) في تلك الطقوس عصابة تربط حول الرأس، وهو تقليد كان يستخدمه مقاتلوا الساموراي لحماية شعرهم ومنع تصبب العرق على وجوههم واعيُنهم أثناء المعركة، وكانت الامهات تقدم لأبنائها طياري (الكاميكازي) قطعة قماش طويلة مطرزة على شكل حزام فيه مائة ألف غرزة، وتُنقش عليه شعارات اليابان القومية، ويُرسم فيه العلم الياباني وأسم الشخص وكتابات متنوعة، مثل: (حظاً سعيداً في الحرب دائماً)، ويُربط حول خصر الطيار عند القيام بمهمته القتالية، وذلك لزيادة معنوياته، وبهذا الاعتقاد لا يشعرالطيار بالوحدة، بل يشعر بالأطمئنان بهذا الحزام الذي حول خصره، كون أمه هي التي ارسلته له لحمايته من الموت[٣٦].

إضافة الى ذلك، كانت هناك أعلام مطرزة، وخياطة شكل من الدمى تُعرف بـ (دمى التذكار) (Imonningyo)، وتسمى كذلك بـ(دمى الكيمونو) (Kimono–Clad)، أو (دمى التميمة) (Masukotto ningyo)، وهي مخيطة بزي الطيار أو معلقة على حزامه لجلب الحظ السعيد له، وتضعها النساء خاصة، ويُعتقد في الأساطير اليابانية أنّ هذه الدمى التميمة فيها روح شرسة تستطيع تحطيم سفن العدو، وتلحق الهزيمة بالقوات الامريكية وحلفائها، وانها تجلب الحظ وتوفر الاطمئنان والسلامة لطياري (الكاميكازي)، ومع هذه الطقوس تُقام حفلات وداع وتبادل للرسائل بين الطياريين وعوائلهم[٣٧]، إضافة إلى قيامهم بجولة جماعية لزيارة المزارات الدينية ولا سيما مزار (ضريح ياسوكوني) (Yasukuni Jinja)[٣٨] الذي يُعد أهم معبد من

معابد الشنتو، وكل ذلك يتم قبل قيام الطيارين بمهماتهم في وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)[٣٩].

وكانت هناك عوامل عديدة حفزت هؤلاء الشباب للتطوع في وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، والتضحية بانفسهم في تلك المهمات الهجومية منها:

أولاً: التقاليد والقيم ذات الطابع الجماعي لدى اليابانيين.

ثانياً: الانقياد والطاعة المطلقة للسلطة العليا.

ثالثاً: الضغوط التي واجهها هؤلاء الشباب والاحراج الذي يتعرضون له من أقرانهم عندما يُعرض عليه التطوع في وحدات (الكاميكازي)، وعدم قدرتهم على الرفض بسبب قيّم الساموراي المتأصلة فيهم[٤٠].

كان الطيارون اليابانيون لديهم كامل الاستعداد للقيام بمهماتهم القتالية، رغم انهم كانوا في المراحل الأخيرة من الحرب يعتقدون أنّ نسبة نجاحهم في تلك المهمات الهجومية الخاصة محدود جداً، بسبب أن الطائرات المخصصة لهجمات (الكاميكازي) كانت ذات قدرات فنية وقتالية ضعيفة جداً، وهي تلاقي صعوبات جمة في اكمال مهماتها، كما أنّ ساعات تدريبهم على الطيران كانت قليلة جداً مقارنة مع ساعات تدريب الطيارين الامريكان، وإن هذه القلة من ساعات التدريب لا تمكنهم من تحقيق مهامهم القتالية بالشكل المطلوب، ولا سيما فيما يتعلق بتفادي النيران الكثيفة لمضادات طيران السفن الامريكية[٤١].

إضافة إلى ذلك، فإن طياري (الكاميكازي) كانوا انتقدوا بشدة القادة العسكريين بسبب عدم كفاءتهم واستغلالهم للشباب المتحمس لحب وطنه استغلالاً سيئاً، من أجل الحصول على رضا قياداتهم العليا، ومن ذلك الاستغلال هو ادعائهم امام تلك القيادات ان جميع طياري (الكاميكازي) هم من الشباب المتطوع، لكن الحقيقة التي اعلنها بعض قادة تلك الوحدات ان ثلث الطيارين فقط من المتطوعين، والباقين كُلفوا بهذه المهمات وقبلوا بها دون اعتراض[٤٢]، لكن البعض الآخر من القادة أكد انه في بداية تشكيل وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) كان جميع الطيارين من المتطوعين ولا سيما طلاب المدارس، ولكن في المراحل الاخيرة من حرب المحيط الهادي أصبح الأمر إلزامياً وليس طوعياً، غير أنه تم اعفاء المتزوجين او من كان هو الوحيد لعائلته[٤٣]، وكانت العوائل اليابانية فخورة بأبنائها الذين تطوعوا في وحدات الهجوم

الخاص[٤٤]، الا انهم مع ذلك انتقدوا الحكومة اليابانية كونها لم تتصرف بحكمة، وأساءت إدارة استخدام تلك الوحدات القتالية[٤٥].

ويظهر للباحث مدى الدعم المعنوي الذي حضى به متطوعو وحدات (الكاميكازي) من عوائلهم كونهم يُضحون من أجل أهداف سامية اعتقدوا بها، وهذا كان الهدف الذي سعى إليه القادة العسكريون من تشكيل تلك الوحدات، كون الدعم المعنوي من تلك العوائل لأبنائها المقاتلين سيُحقق انتصارات باهرة في الحرب، لكن الحقيقة التي لابد من ذكرها، أن وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) قد تم تشكيلها على عجل وبامكانات متواضعة جداً في ظروف صعبة كانت تمر بها اليابان في نهايات الحرب، فضلاً عن أن القادة العسكريين من أجل تحقيق انجازات عسكرية استغلوا روح الاندفاع لدى المتطوعين استغلالاً سيئاً، مما انعكس ذلك سلباً على الروح المعنوية للمقاتلين وعلى عوائلهم على حد سواء.

المبحث الرابع: أهم المهمات القتالية لوحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)

بدأت قيادة القوات البحرية اليابانية منذ تموز عام ١٩٤٤ بتدريب أعداد من الطيارين المتطوعين للقيام بمهام قتالية، وكانت بدايات التدريبات على قاذفات تحمل رؤوس حربية كبيرة قادرة على اغراق السفن الحربية التابعة لقوات الحلفاء في حرب المحيط الهادي، ومن تلك القاذفات سرب طائرات باندا (banda) من طراز ki49 المعروفة بالقاذفات هيلين (Helen) وتعني (التنين العاصف) (strom dragon)، وسرب فوجاكو (fawajaku) وهي قاذفات من طراز ki67 تدعى قاذفات هيرلون (hiryn) وتعني (التنين الطائر) (flying dragon)، وكانت قدرة حمولة هذه الطائرات من القنابل حوالي (٨٠٠) كيلو غرام، وصلت إلى مطارات الفلبين في ٢٤-٢٥ تشرين الأول ١٩٤٤[٤٦].

كما قررت القيادة البحرية اليابانية استخدام طائرات أخرى للتدريب، وهي طائراتمن نوع A6m5 Reisen، المصنعة من قبل شركة ميتسوبيشي، يكون طيارها غير مسلح، وهي خالية من أجهزة الراديو والأشياء غير الضرورية، وتحمل قنبلة بزنة (٢٥٠) كيلو غرام، وفيها أسلاك تسمح للطيار بتنشيط القنبلة عند الاقتراب من الارتطام بالهدف المعادي، وبعد مدة من استخدامها تم تغيير أسلوب التكتيك القتالي وسُمح للطيار بإلقاء القنبلة أولاً، ثم يصطدم الطيار بطائرته بالسفينة المعادية، وذلك من أجل ضربها في مكانين لاتلافها، وكانت أول مهمة

لوحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) انطلقت في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٤، عندما أغرقت ناقلة أمريكية واعطبت أخرى قبالة سواحل الفلبين، وفي ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤ وبتوجيه من أونيشي، انطلقت مهمة أخرى لوحدات (الكاميكازي) بطائرات ki49 ضد سفن معادية في خليج ليتي، ادعت فيها القوات اليابانية انها اغرقت بارجة حربية أمريكية[٤٧].

وكانت القيادة الجوية اليابانية انتهجت أسلوب ارسال أعداد صغيرة من طائرات (الكاميكازي)، بل في أحيان كثيرة تُرسل طائرة واحدة فقط، وركزت الفيالق الجوية اليابانية على السفن الامريكية، بينما ركزت وحدات الهجوم الخاص التابعة للقوات البحرية هجماتها على حاملات الطائرات، ولم يكن هناك التزاماً كاملاً بهذا الأسلوب العسكري في الهجمات، فإن القوتين شنتا في أحيان كثيرة هجمات مشتركة ومكثفة على أهداف الحلفاء[٤٨].

وفي٧ كانون الأول ١٩٤٤ الذكرى الثالثة للهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر (Pearl Harbor)[٤٩]، كانت هناك فرقة عسكرية امريكية هبطت على الساحل الغربي لخليج اروموك (Ormoc)، فسارعت وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) التابعة للقوة الجوية اليابانية والقوات البحرية الامبراطورية اليابانية بالتصدي للانزال الامريكي، ففي الساعة الثامنة والنصف صباحاً ارسلت وحدات الهجوم الخاص المرتبطة بالقوات البحرية الامبراطورية (٢١) طائرة (كاميكازي)، وارسلت وحدات الهجوم الخاص التابعة للقوات الجوية اليابانية (٢٣) طائرة، وانطلقت تلك الطائرات وهي تحلق على ارتفاع (٥٠٠٠) قدم، وهاجمت القوات الامريكية واوقعت فيها خسائر كبيرة في عدد من السفن الحربية[٥٠].

في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٤ تاريخ أول مهمة هجوم خاص وحتى ١٣ كانون الأول ١٩٤٤ تمكنت وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) التابعة للقوات البحرية والقيادة الجوية اليابانية من ضرب (١٧٠) سفينة واغراق (٢٢) منها، كما تم قتل (٢٥٠٠) رجل عسكري في تلك الهجمات، بينما تكبدت وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) خسارة اكثر من (٤٠٠) طائرة تابعة لوحدات القوة البحرية، و(٧٠٠) طائرة تابعة للقوة الجوية اليابانية[٥١].

وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٤٥ شنت وحدات الهجوم (الخاص الكاميكازي) هجمات قتالية على أهداف أمريكية، تم من خلالها اتلاف المدمرة الامريكية (USS Le Raywilson)، وكانت هجمات وحدات الهجوم الخاص التي تنطلق من الفلبين قد استمرت حتى كانون الثاني

١٩٤٥، بعدها اخذت بالتراجع، وكانت البحرية اليابانية اشركت في هجمات الفلبين (٤٢١) طائرة، منها (١٠٢) طائرة أُسقطت أو تحطمت أو فقدت، وادعت القوات البحرية اليابانية أنها من خلال هذه الهجمات ضربت (١٠٥) سفينة، وادعى الطيارون اليابانيون انهم اغرقوا (٣٧) سفينة حربية، منها (٥) ناقلات وسبع طرادات، لكن البحرية الامريكية ادعت غير ذلك، وأن خسائرها كانت (١٦) سفينة وقارب من جميع الأنواع، وانها اسقطت ٤٥٪ من الطائرات اليابانية خلال طلعاتها الجوية القتالية.[٥٢].

وبعد حملة الفلبين والتراجع الذي حصل في قدرات وحدات الهجوم الخاص، سارعت القيادة البحرية اليابانية وقيادة القوة الجوية التابعة للجيش الامبراطوري إلى إعادة تأهيل تلك الوحدات من جديد، وبعد مدة من التأهيل استأنفت تلك الوحدات الهجومية مهماتها في ٢١ شباط ١٩٤٥ في وقت الانزال الامريكي على جزيرة آيوجيما (Iwojima)[٥٣]، إذ شنت وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) للقوات البحرية اليابانيه والقوة الجوية للجيش الامبراطوري الياباني هجمة قتالية مشتركة، شاركت فيها (٢٥) طائرة توكو، منها (٢١) طائرة تعود للقوات البحرية و(٤) طائرات للقوة الجوية، وتمكنت تلك الهجمة المشتركة من اغراق ناقلة شحن أمريكية واتلاف ناقلتين، إضافة إلى ثلاث سفن أخرى، وفي صباح ١١ آذار ١٩٤٥ كان هناك هجوم ياباني كبير ذو تأثير وقوة موجه نحو الاسطول الامريكي في الجزيرة المرجانية (Ulithi atoll) قامت به الوحدات الهجومية الجوية البحرية ٧٦٢ والمتكونة من (٢٤) طائرة من طراز ply2 gingo والتي اقلعت من كانويا (kanuia)، واستطاعت الطائرات اليابانية في تلك الهجمة القتالية من تدمير الناقلة الامريكية (USS Randolph)، ومنذ ٤ شباط ١٩٤٥ وحتى قبيل بداية حملة اوكيناوا (Okinawa)[٥٤] نفذت وحدات الهجوم الخاص الكاميكازي (٢٥٩) مهمة قتالية، خسرت خلالها تلك الوحدات (١٣٠) طائرة[٥٥].

وفي حمله الدفاع عن جزيرة اوكيناوا زادت القوات البحرية اليابانية من استخدامها لوحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، وتكفل الاسطول الجوي الخامس للقوات البحرية والجيش الجوي السادس للجيش الامبراطوري والذي كان تحت أمرة القوات البحرية أن يقوموا بهجمات مشتركة، فاتخذوا لهم قواعد في جزيرة كيوشو (Kyushu) في جنوب اليابان، وسميت تلك الهجمات بأسم كيكوسوي (kikusui) وتعني (اقحوان عائم) وهي مرتبطة بمفهوم اسطورة المحارب كوسونوكي

ماساشيج (Kusunoki Masashige) والذي أظهر بطولة وشجاعة فائقة في معركة ميناتو جاوا (minatu jau) في عام ١٣٣٦ وانتحر دون أن يستسلم، وكان شعاره (اتمنى أن أُقتل ثم أُحيى سبع مرات وأُقتل من أجل محاربة أعداء الامبراطور)، وعليه أصبحت صرخة طياري الهجمات الخاصة(الكاميكازي) هي: كيكوسوي كاسونوكي (kikusui kusunoki)، وتُعد هجمات (الكاميكازي) في الدفاع عن اوكيناوا إلى حد بعيد من أنجح العمليات الهجومية التي جرت في حرب المحيط الهادي، وبدأت في ٢٦ آذار ١٩٤٥ على نطاق محدود، لكنها توسعت بعد ذلك، وكان الهجوم الكبير الأول في ليلة ٦/٧ نيسان ١٩٤٥، إذ شنت (٧٢٩) طائرة هجومية من طراز Nate150, Ki27, Oscar120, Ki43,Sonia11, Ki51, Ki61, Ki84, Tony60, Frank60, هجوماً عنيفاً على القوات الامريكية، وقد ادعت القوات البحرية اليابانية بعد الهجوم انها اغرقت (٤٤) سفينة وحاملتي طائرات و(٨) سفن حربية[٥٦].

وكان مجموع هجمات وحدات الهجوم الخاصة (الكاميكازي) في معركة اوكيناوا من ٦ نيسان وحتى ٢٢ حزيران ١٩٤٥ مع طلعات إضافية أخرى على تايوان بلغت (١٩٠٠) مهمة هجوم كاميكازي، قامت البحرية الياباني بـ(١٠٥٠) منها، بينما قامت وحدات (الكاميكازي) التابعة للقوة الجوية في الجيش الامبراطوري بـ(٨٥٠) مهمة هجومية[٥٧].

سعى اليابانيون لمواجهة الخطر الامريكي بخطط عسكرية ركزت على ضرب أسراب الطائرات الامريكية وهي جاثمة على حاملات الطائرات، والتي كان لها دور كبير في تغيير مجرى الحرب، وذلك من خلال طائرات وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، وعليه اتفقت القوات الجوية اليابانية والقوات البحرية ان تكون هجماتهم تختلف عن الاسلوب الذي تم استخدامه في الفلبين، وان لا تكون هجمات (الكاميكازي) على شكل مجموعات صغيرة من الطائرات، وان لا تقوم بتلك الهجمات طائرة منفردة واحدة، بل يجب ان تكون الهجمات كبيرة ومشتركة بين القوة الجوية والقوة البحرية، لتكون أكثر فعالية[٥٨].

فوضعت خطة لعملية مشتركة عرفت بعملية (تن – كو)(Ten – Go) وسميت باسم قومي (كيكوسوي) (Kikusui) وتعني (اقحوان عائم) إشارة إلى رمز العائلة الامبراطورية، وقد اعتمدت هذه العملية على وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، والتي كانت تشن بوقت واحد مع هجمات أخرى بالطوربيات والقاذفات التقليدية، فضلاً عن ذلك، قام الجيش الياباني بتقوية دفاعاته في قواعده العسكرية في كيوشو، وتهيئة القوات البحرية لتفعيل اسطولها الجوي الخامس في كيوشو، وتفعيل الاسطول الجوي الثالث والاسطول الجوي العاشر للدفاع عن هونشو، واللذان

كان فيهما ما يقارب (٣٠٠٠) طائرة، كل ذلك من أجل زيادة زخم هجمات (الكاميكازي) ضد الاسطول البحري الامريكي في جزيرة اوكيناوا[٥٩].

كما وضع الجيش الجوي السادس التابع للقوات الجوية تحت تصرف القوات البحريه، وكانت لديه (٧٠٠) طائرة، مع ذلك كان هناك نقص كبير في عدد الطائرات وكذلك في اعداد الطياريين المتدربين بشكل جيد في كلا القوتين الجوية والبحرية، لكن هذا النقص في اعداد الطيارين تمت معالجته بشكل جزئي عندما تطوعت اعداد من العاملين في القوة الجوية كطيارين (كاميكازي) بسبب الشعور بالانتماء القومي، فضلاً عن الضغوط الاجتماعية[٦٠].

ومع التطورات التي حصلت في الحرب لصالح الحلفاء، ورغم تراجع أداء السلاح الجوي الياباني، بقي رأي القادة العسكريين في القوات البحرية اليابانية والجيش الامبراطوري بان هجمات (الكاميكازي) هي الاسلوب الأفضل في المعركة النهائية ضد الحلفاء، ولا سيما بعد أن اقتربوا من الاراضي اليابانية، والسبب في هذا التفضيل، كون تلك الهجمات تُلحق ضرراً كبيراً بالبرمائيات الامريكية وتمنعها من النزول على السواحل اليابانية، إذ يهدف اليابانيون من وراء ذلك دفع الامريكان للتفاوض معهم لإنهاء الحرب دون فرض شروط مسبقة، ولأجل تطبيق أوامر القيادات العسكرية العليا، عقد الجيش الجوي السادس اجتماعاً له في تموز ١٩٤٥ ووجه أوامره باستخدام وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) في هذه المعركة الحاسمة مع الحلفاء، متوقعاً انها ستغرق ثلث أو نصف سفن القوات الغازية، وان حوالي ٦٠٪ من القوات الجوية اليابانية ستكون قادرة على ضرب القوات الامريكية عند الانزال، وذلك من خلال القيام (٢٤٠٠) مهمة (كاميكازي)، وان بإمكان (٤٠٠) طائرة القيام بست مهام هجومية على سفن العدو، كونها قريبة ومتقاربة، وان مضادات الطائرات لدى القوات الامريكية ليست بالمستوى الذي كانت عليه في معارك الفلبين واوكيناوا[٦١].

لكن التوقعات التي صدرت عن اجتماع القادة العسكريين كان مبالغ فيها، وفيها نوع من التمني والدعاية الزائفة، وتضحية غير مبررة بارواح الكثير من الطياريين اليابانيين، كون أن أكثر الطائرات المتوفرة لدى اليابانيين هي من النوع التي تحمل (٢٥٠) كيلو غرام من المتفجرات لا ضمان انها ستغرق السفن الحربية كالطرادات والبوارج، بل حتى السفن الصغيرة،

أما الحمولة الكبيرة من المتفجرات فإنها ستؤثر سلباً على مهام الطيارين وعدم نجاحهم في أصابة الاهداف المعادية[٦٢].

كان برنامج (الكاميكازي) في مراحله الأولى حقق نجاحات، ولا سيما في هجمات مبالاكات والفلبين، إذ كانت طائرات زكيس (zekes) هي المستخدمة في تلك الهجمات وهي طائرات جديدة وذات مواصفات جيدة، مع وجود طيارين ذو خبرة قتالية عالية، فضلاً عن انه تطوع في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ أكثر من (٦٠٠) طيار وهم في مستوى روح قتالية عالية، ولذلك كانت النجاحات التي تحققت هي التي دفعت القيادات العسكرية إلى التوسع في هذا البرنامج، ولكن في المراحل الاخيرة تراجع أداء برنامج (الكاميكازي) بسبب نقص الموارد اليابانية، والذي أدى بدوره إلى نقص في دورات تدريب الطياريين التي عانت من نقص حاد في الوقود بشكل خاص، ونقص آخر بالاعداد الكافية من الطائرة الجيدة، والتي كانت فقط مخصصة للطيارين أصحاب الخبرة لاستخدامها في حالات الضرورة للدفاع عن أرض اليابان المهددة بغزو قوات الحلفاء، مع ذلك، فان اليابانيين في المراحل الأخيرة حققوا بعض النجاحات ولا سيما في معركة اوكيناو عندما استخدموا طائرات بأجنحة خشبية لا تكشفها الرادارات الامريكية، ومن تلك الطائرات الشائعة، سونيا (Sonia)، توين (Tony)، كيت (Kate)، اوسكار (Oscar)، ديف(Dave)، بيت(Pet)، نيت(Nate)[٦٣].

وكان هناك أيضاً اعتقاد خاطئ لدى بعض الضباط اليابانيين المشرفين على دورات تدريب طياري وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) أثر سلباً على كفاءة برنامج (الكاميكازي)، وهو ان الطيارين الجدد لا يحتاجون إلى أكثر من (١٠٠) ساعة طيران تدريبية كي يكونوا مؤهلين للقيام بهامهم القتالية، وتم الالتفات لهذا الاعتقاد الخاطئ ومعالجته من قبل قيادات عسكرية مختصة ولكن بعد مدة الزمن، بعد ان أخفق هؤلاء الطيارون الجدد بتأدية مهامهم القتالية لفقدانهم التدريب والخبرة الكافية، بأن كُلف طيارون أصحاب خبرة بقيادة الهجمات التقليدية ومرافقة طياري وحدات الهجوم الخاص أثناء أداء مهماتهم، وكانت لدى اليابانيين خطط عسكرية تهدف إلى زيادة عدد الطائرات الخاصة بهجمات (الكاميكازي) وانتاج (٢٠٠٠) طائرة جديدة من طراز توكو، وذلك لمهاجمة القوات الامريكية لغرض اغراق (٥٠٠) سفينة امريكية، لكنها لم تتحقق بسبب انتهاء الحرب[٦٤].

وعند نهاية الحرب كان لدى الجيش الياباني (٨٠٠) طيار مقاتل فقط، و(٢١٠٠) طائرة (كاميكازي)، قسمت بين الجيش الجوي الأول في منطقة طوكيو بـ(٦٠٠) طائرة (كاميكازي)،

ومقر الجيش الجوي السادس في فوكوكا بـ(١٠٠٠) طائرة، ومقر الجيش الجوي الخامس في سيئول في كوريا بـ(٥٠٠) طائرة[٦٥].

وعلى مستوى الاشهر العشر من بدايات تلك الهجمات (الكاميكازية)، كانت القوة البحرية اليابانية نفذت ٦٤٪ من تلك الهجمات، ونفذت القوة الجوية التابعة للجيش ٣٦٪ منها، وسببت الهجمات ضرراً في ٤٨٪ من السفن الامريكية، واغرقت ٢١,٣٪ منها، بينما خسرت اليابان حوالي (٢٥٠٠) طائرة و(٣٨٦٠) طاقم طائرة، وسجلت (٤٧٤) ضربة على سفن الحلفاء، الامريكيين، والاستراليين، والبريطانيين واوقعت فيهم (٧٠٠٠) قتيل، وبعد إعلان اليابان استسلامها في حرب المحيط الهادي في ١٥ آب ١٩٤٥، تم نقل غرفة عمليات وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، والتي كانت بقيادة الادميرال موتومي يوكاكي (Adm Matome Ugaki) إلى الوحدة الجوية السابعة ٧٠١ في قاعدة اويتا الجوية[٦٦].

ظهر واضحاً من خلال لغة الارقام أن وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) قد أوقعت خسائر جسيمة بقوات الحلفاء ولا سيما القوات البحرية الامريكية، لكن هذه الوحدات الهجومية في الوقت نفسه تراجعت فعاليتها بعد مدة قصيرة من الزمن، بسبب فقدان القيادة العسكرية اليابانية إمكانية تأهيل وتعويض الخسائر التي تكبدتها تلك الوحدات في الوقت المناسب، فضلاً عن خططهم وتوقعاتهم غير المهنية التي لا تتناسب مع الواقع ومجريات الحرب.

خامساً: الإجراءات العسكرية الامريكية لمواجهة هجمات (الكاميكازي)

كانت القيادة البحرية الأمريكية اتخذت العديدمن الاجراءات التي تُقلل من ضرر هجمات وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، وذلك بوضع شبكة انذار مبكر من الرادارات وإنشاء خط دفاع أول ضد هذه الهجمات، فضلاً عن زيادة الاسلحة المضادة للطائرات، وبهذه الاجراءات استطاعت القوات الامريكية التقليل من أضرار تلك الهجمات ولا سيما في حملتهم لغزو الفلبين، ولكن السفن الامريكية التي هي في الخط الأول المتقدم كانت تضررت أكثر من غيرها كون الطيارين اليابانيين اغلبهم كانوا قليلي الخبرة ويميلون نحو الهجوم على أول سفينة حربية يواجهونها، وبعد احتلالهم للفلبين عملت القوات الامريكية على هدف استراتيجي مهم في حرب المحيط الهادي، وهو عزل اليابان وتدمير القواعد العسكرية اليابانية والمنشآت الصناعية فيها، وذلك بالاقتراب من الأراضي اليابانية ومهاجمة بعض الجزر اليابانية واحتلالها، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي، ركزت الخطط الامريكية على أهمية احتلال جزيرة اوكيناوا، والتي هي الجزيرة الرئيسية في سلسلة جزر ريوكيو Ryukyu، لانها المنطقه الأكثر اهمية في القتال، وذلك باستخدام مطارات اوكيناوا لاقلاع القاذفات الامريكية لضرب الاهداف اليابانية في

جزيرة كيوشو، وهونشو، فضلاً عن أنّ جزيرة اوكيناوا ستكون مرساً جيداً لاسطول القوات الامريكية[٦٧].

كان هدف القوات الامريكية ضرب المطارات اليابانية وتدمير الطائرات قبل اقلاعها للقيام بهجمات (كاميكازية)، كما استمروا بنفس الاجراءات التي اتخذوها سابقاً عند حملتهم لغزو الفلبين، وذلك بوضع اجهزة الانذار المبكر على المدمرات، وهذه المرة أن تكون على بعد (٤٠-٦٠) ميلاً عن الجزر التي يرسي عليها الاسطول البحري الامريكي، مع تأهب عدد من الطيارين على اسراب من الطائرات الامريكية لمواجهة طائرات (الكاميكازي) والتضييق عليها او اسقاطها، ولا سيما عند تحركهم لغزو اوكيناوا التي بحاجة أن يكون الدفاع عنها بعمق أكبر، علماً ان اليابانيين كانت لديهم معلومات استخبارية مؤكدة منذ كانون الثاني ١٩٤٥ بأن القوات الامريكية كانتتسعى إلى غزو الجزر اليابانية ولا سيما جزيرة اوكيناوا[٦٨].

ووضعت الخطط اللازمة لاحتلال اوكيناوا منذ ٣ تشرين الأول ١٩٤٤ عندما أصدر رئيس أركان القوات الامريكية الادميرال تشتر نيميتز (Adm Chester Nimtz) اوامره إلى قائد اسطول المحيط الهادي لأكمال استعداداته اللازمة للاستيلاء على مواقع في جزر ريوكيو، وفي ١٣ آذار ١٩٤٥ وضعت الخطط لعملية عسكرية سميت بـ(جبل الجليد) (iceberg) لغزو اوكيناوا، ولكن بسبب تأخر غزو لوزون لشهر آذار لسوء الأحوال الجوية، تأخر موعد الانزال على جزيرة اوكيناوا إلى ١ نيسان ١٩٤٥، في معركة تُعد أكبر هجوم برمائي في حرب المحيط الهادي، شارك فيها نصف مليون جندي وبحار وطيار، معهم (٣٠٠) سفينة حربية، (١٠٠٠) سفينة نقل ومساعدات، وكانت القوات الامريكيةتتوقع انها ستتعرض لهجوم قوي من اليابانيين، كون اوكيناوا لا تبعد سوى (٣٤٠) ميلاً فقط عن كيوشو، إذ كان لدى اليابانيين (٥٠) مطاراً تابعاً للقوة الجوية والقوة البحرية، وكانت القوات الامريكيةتتوقع ان يستخدم اليابانيون مطاراتهم لشن هجمات (كاميكازي) بكثافة وقوة[٦٩].

كان الطيارون الامريكان أكثر خبرة وتدريباً من الطيارين اليابانيين، كونهم قضوا أكثر من (١٠٠٠) ساعة طيران تدريبية، واظهروا كفاءة عالية في القتال الجوي قبل أسبوعين من بدء عملية غزو اوكيناوا، عندما بدأ الطيران الامريكي في ١٤ آذار ١٩٤٥ بضرب المطارات اليابانية في كيوشو، إذ تتواجد فيها وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) وبقايا اسطول القوات البحرية اليابانية، وفي ١٨ آذار تم توجيه ضربات جوية امريكية أخرى على الطائرات اليابانية الجاثمة على مطارات في منطقة كانويا (Kanuia)، وكذلك مطارات الساحل الشرقي في كيوشو للقضاء على القدرات الجوية اليابانية ولا سيما وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي)، واستمر

القوات الامريكية في تركيزها على ضرب كيوشو لعدة أيام، حتى ان اليابانيين ساورهم شك بان كيوشو ستكون هي وجهة الغزو الامريكي القادم بدلاً عن اوكيناوا[٧٠].

وكانت القوات الامريكية تنتشل جثث الطيارين اليابانيين من البحر بعد انتهاء هجمات وحدات الهجوم الخاص اليابانية، وكان قسم من الطيارين اليابانيين المنتشلين والذين جميعهم من الذكور صغار جداً في السن، وانتُشل القتلى منهم وهم بكامل عدتهم العسكرية، إذ يرتدون المظلات واقنعة الاوكسجين، ووجدت داخل ملابسهم اغراض شخصية لكنها قليلة، كدفتر مذكرات شخصي[٧١]، أما الذين سقطوا في البحر وهم أحياء، فمنهم من قتل نفسه قبل اقتراب السفينة الامريكية منه، ومنهم من نزع سترة النجاة وغاص في اعماق البحر مفضلاً الموت غرقاً بدلاً من ان يقع اسيراً بيد القوات الامريكية[٧٢].

وكانت بعض التقارير الامريكية أكدت أن هجمات (الكاميكازي) لها القدرة في مهاجمة وضرب سبع إلى عشرة أهداف، وهي بذلك تمتاز بقدرة ايقاع الخسائر أكثر من استخدام الاسلحة التقليدية، على الرغم من أن خسائر هجمات (الكاميكازي) مُكلفة على اليابانيين اذا ما قورنت مع غيرها من الاسلحة المستخدمة في الحرب، وأضافت التقارير بأن هذه الهجمات لم تشل ولم تضعف قوة الاسطول الامريكي، ولم تمنعه من غزو الفلبين ولا اوكيناوا، وعليه اضطرت القوات اليابانية لسحب قواتها إلى أماكن أخرى لاعادة تجميعها وتعويض خسائرها، فقد فقدت اليابان في تلك المعارك ولا سيما معركة الفلبين أفضل طياريها الاكفاء أصحاب الخبرة القتالية، إذ إنها بعد ذلك لم تتمكن من تعويض اؤلئك الطيارين وإعادة وحدات الهجوم الخاص إلى قوتها كما كانت في بداية تشكيلها[٧٣].

وقد خلص تقرير أمريكي آخر عن حرب المحيط الهادي، أن هجمات وحدات (الكاميكازي) كانت اكثر فعالية وتاثيراً من ضربات القنابل التقليدية، وأكد التقرير أن حجم الضرر الذي تسببه تلك الهجمات الانتحارية ليس في القنابل التي تلقيها، بل بالانفجار الذي يُسببه وقود الطائرات عندما يصطدم الطيار بطائرته فوق السفن البحرية[٧٤].

يتبين للباحث أن القوات الأمريكية بعد الخسائر التي تكبدتها بسبب هجمات وحدات (الكاميكازي)، استطاعت وضع الخطط والاجراءات الضرورية للتقليل من خطورة تلك الوحدات، وقد نجحت في ذلك أمام تراجع وضعف ياباني واضح في الأشهر الاخيرة من الحرب، إذ كان اليابانيون في تلك الاوقات يفكرون بكيفية انهاء الحرب بأقل الخسائر دون استسلام أو شروط مسبقة، بينما حافظت القوات الأمريكية وباقي الحلفاء على قدر كبير من قدراتهم القتالية التي كانت سبباً في إيقاع المزيد من الخسائر في الجانب الياباني الذي فقد الكثير من قدراته القتالية ومنها الفعالية الهجومية لوحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي).

الخاتمة

كانت وحدات الهجوم الخاص (الكاميكازي) (الانتحارية) واحدة من أساليب القتال المتطرفة، التي أمتازت بها اليابان دون غيرها من الدول في حرب المحيط الهادي ما بين عامي ١٩٤٤-١٩٤٥، على الرغم من أنها في نظر اليابانيين كانت تمثل اسلوباً قتالياً تجسدت فيه أعلى مراحل التضحية، في حين وجدها آخرون بأنها أسلوب من أساليب القتال (الانتحارية) المرفوضة في القوانين الدولية.

مع ذلك، فانه مما لاشك فيه أنّ القادة العسكريين اليابانيين استغلوا العمق التأريخي والعقائدي لمفهوم (الكاميكازي) في تشكيل وحدات الهجوم الخاص من أجل تحقيق انتصارات عسكرية في الحرب بأي ثمن كان، بعد أن بانت هزيمة اليابان في حرب المحيط الهادي وشيكة.

ومن أنواع الاساليب الأُخرى التي قامت بها القيادة العسكرية اليابانية هو فتح باب التطوع أمام الطلبة وهم صغار في السن ليكونوا طياريين في وحدات (الكاميكازي) (الانتحارية) غير أبهين بحياة أولئك الطلبة، بل العكس، استغلوا الجانب العقائدي والقومي لدى أولئك الطلبة بحجة الدفاع عن أرض اليابان (المقدسة) والامبراطور الذي هو أبن الالهة.

إنّ تقييم أداء برنامج وحدات الهجوم الخاص ا(لكاميكازي) تشير إلى أنه كان برنامجاً مستعجلاً، ينقصه الكثير من التخطيط والامكانات المادية والفنية، وقد بدأ العمل به في السنة قبل الاخيرة من حرب المحيط الهادي، وبالتحديد في ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٤ ولحاجة ضرورية اضطرت لها اليابان بسبب هزائمها المتكرر في تلك الحرب.

مع ذلك، فإن تلك الوحدات الهجومية حققت نجاحات مشهودة، واستطاعت أن تُلحق خسائر جسيمة باسطول القوات الامريكية، ولكنها بعد مدة قصيرة من الزمن باتت عاجزة عن الاستمرار في نفس الزخم الهجومي، مما افقدها التأثير والفعالية في ساحة الحرب، بل أنها في المراحل الاخيرة للحرب قبل استسلام اليابان في ١٥ آب ١٩٤٥ كانت فقدت الكثير من طياريها وطائراتها من دون أن تحقق نجاحات مهمة على أرض الواقع، ولا سيما مع اقتراب القوات الامريكية من الجزر اليابانية.

إن تلك الوحدات الهجومية مثلت مرحلة مفصلية من مراحل تأريخ اليابان وتأريخ حرب المحيط الهادي (١٩٤١-١٩٤٥)، فضلاً عن ذلك فإنها سببت للقوات المتحالفة في الحرب ضد اليابان قلقاً حقيقياً ولا سيما القوات الامريكية، التي كانت هي من أكثر قوات الحلفاء تضرراً من هذه الوحدات الهجومية الخاصة، وأظهرت هذه الوحدات (الكاميكازية) في الوقت نفسه مدى تأثر وتمسك الشعب الياباني بموروثه العقائدي والتأريخي والاسطوري في فهم قداسة الرياح الالهية التي تعرف بـ(الكاميكازي)، وايمانه المطلق بقدراتها الخارقة في دحر الاعداء وحماية أرض اليابان (المقدسة).

هوامش المصادر

(١) الساموراي: مصطلح ياباني(سابورو) (Saburou) ويعني ينتظر أو يُرافق شخصاً من الطبقات العليا، وكلمة ساموراي مرادفة لكلمة (بوشي)(Bushi) التي ارتبطت بكلمة المحاربين، واتبع الساموراي مجموعة قوانين تُدعى البوشيدو (Bushido)أيّ (طريق المحارب). للمزيد عن الساموراي يُنظر: عباس كاظم عباس، الساموراي ودورهم السياسي والعسكري والثقافي في اليابان حتى عام ١٨٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية أبن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣؛

Herschel Webb, An Introduction to Japan, Columbla University Press,(New York,1960), Pp.24-25.

(2)Robin L. Rielly, Kamikaze attacks of World War II : a complete history of Japanese suicide strikes on American ships, by aircraft and other means, McFarland & Company, Inc., Publishers Jefferson, North Carolina, and London, (London,2010), p.7.

(3) Ibid., Pp. 7-8.

(٤) نارا: هي عاصمة للأمبراطورية اليابانية للمدة من(٧١٠- ٧٩٤م)، وسميت هذه المدة بـ(عهد نارا) نسبة لهذه العاصمة. يُنظر: محمد أعفيف، أصول التحديث في اليابان ١٥٦٨-١٨٦٨، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٨٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠١٠)، ص٧٦.

(٥) الدايميو: وهم الإقطاعيون أصحاب الاراضي، وبدأت سطوتهم على الاراضي منذ القرن العاشر الميلادي وحتى أوائل القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من أن مصطلح الدايميو يعني حرفيا "الاسم العظيم"، فأن المصطلح جاء في الواقع من حروف الكانجي Kanji الصينية، من داي Dai ، وتعني "واسع" وميوه Myo مختصر ميودين Myoden، وتعني "اسم الأرض" أو "الأرض الخاصة". يُنظر:

John Livingston and Others, Imperial Japan 1800- 1945, (New York,1973), p.33.

(٦) أسرة توكوكاوا: وهي أسرة يابانية أسسها الشوجون (القائد العسكري) آياسو، حكمت اليابان حكماً عسكرياً لأكثر من مئتين وخمسين عاماً، وحكم خلال هذه المدة خمسة عشر شوجوناً من هذه الأُسرة، ويُطلق على هذه الحقبة (حقبة إيدو) نسبة إلى مدينة إيدو التي اتُخذت عاصمة لحكمها، وكان الشوجون في هذه الحقبة هو الحاكم الفعلي لليابان، أمّا الامبراطور فاصبح معزولاً في العاصمة القديمة كيوتو، وما عليه إلا إعطاء التفويض للشوجون ليحكم البلاد، وانتهى حكم أُسرة توكوكاوا في عام ١٨٦٨. يُنظر:

طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوكاوا (١٨٥٣-١٨٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،٢٠٠٩، ص٢٥.

(٧) الباكوفو: مصطلح صيني الاصل، وأُستعمل في معنيين أو سياقين، يدل الأوّل على مقر القيادة العليا لحرس البلاط في عهد أُسرة تانغ، والآخر يدل على مقر القيادة العليا لقائد الجيش في اثناء المعارك، وفي اليابان تُعد الباكوفو هي حكومة الشوجون، وهي سلطة عسكرية فُرضت بالقوة بعد تفويض حصلوا عليه من الأمبراطور لحكم اليابان وذلك في عام ١١٩٢م، وأُعطي ذلك التفويض إلى أحد زعماء أسرة مينامونو والذي هو مينامونو نو يوريتومو (Minamoto No Yoritomo) (1147-1199) ولُقب بالشوجون. يُنظر: محمد أعفيف، المصدر السابق، ص٨٤.

(٨) للمزيد عن عهد التحديث في اليابان، يُنظر: طارق جاسم حسين، المصدر السابق.

(٩) الأمبراطور ميجي: اسم ميجي يعني الحكم المستنير، وهو لقب الإمبراطور متسوهيتو Mutsuhito (١٨٥٢-١٩١٢)، تولى العرش وعمره خمسة عشر عاماً بعد وفاة والده الإمبراطور كومي عام ١٨٦٧، وكان متصفاً بالفطنة والتعقل والحكمة، وكان ذو رغبة شديدة لاقتباس التمدن الحديث، توج رسمياً في ٣١ تشرين الأوّل عام ١٨٦٨، عمل الأمبراطور ميجي بعد تسلمه مقاليد الحكم على اصدار عدد من المراسيم التي تهدف إلى الغاء النظام الشوجني، وانهاء الاقطاع في البلاد، مع حل المؤسسات التي كانت قائمة في عهد توكوكاوا، وقد انتقلت العاصمة في عهده من كيوتو إلى إيدو (التي تغير اسمها إلى طوكيو) فتم بذلك توحيد العاصمتين القديمتين كيوتو وإيدو بعاصمة واحدة. يُنظر: أحمد أمير اسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- أبن رشد، ٢٠٠٦، ص٨٣-٨٤؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت، د.ت)، ص٥٠٧.

(١٠) الشوجون: رتبة عسكرية كانت تُمنح مؤقتاً للقائد العسكري الذي يتولى مهمة القضاء على الثورات ضد الحكم المركزي الأمبراطوري وبخاصّة في عصر هييان، وهو مختصر Sii Tal Shogun أو ما يمكن ترجمته (القائد الأعلى قاهر البرابرة)، ومنذ استيلاء الساموراي على السلطة اضحى اللقب محصوراً بقائد الساموراي الذي يحكم البلاد بتفويض من الأمبراطور الذي ظلّ خلال حقبة توكوكاوا حبيساً في قلعة كيوتو. يُنظر: محمد أعفيف، المصدر السابق، ص٨٣؛

Malcolm D. Kennedy, A History of Japan,(London,1963),P.88; Maruyama Masao, Studies In The Intellectual History Of Tokugawa Japan, (Japan,2001),p.5.

(١١) للمزيد عن البوشيدو يُنظر: اينازو نيتوني، البوشيدو روح اليابان، مراجعة عزيز حمزة، ترجمة وتقديم: نصر حامد ابو زيد،(د.م،١٩٩٠).

(12) Robin L. Rielly, Op.Cit., p.8.

(13)Ibid., p.9.

(14) Nancy E. Sato, Inside Japanese Classrooms, The Heart of Education, Routledge Falmer, (New York,2004).p.25; Satoshi Yamamura,National Education Policy and the Masses in Modern Japan: The Origins of a State-Oriented Mentality and the Long Detour to a New Form of Citizenship Education, International Education Journal Vol 3, No 5, 2002, p.12

(١٥) للمزيد عن التعليم في عهد ميجي، يُنطر: مثنى عبد الجبار عبود، التعليم في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية أبن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٦.

(١٦) الشنتوية: هي ديانة تُعدُ الأقدم في اليابان، ركزت قديماً على العبادة الروحانية للظواهر الطبيعية، مثل: الجبال، والاشجار، والماء، والصخور، وعملية الخصوبة الكاملة، ومعناها طريق الآلهة، وهي يابانية الأصل مصدرها عبادة الاسلاف، ليس لها مؤسس ولا تعاليم مكتوبة، ولا يُعرف تأريخ محدد لتأسيسها؛ إذْ أنّها أُستمدت من مجموعة اساطير وطقوس دينية، وهي مزيج من عبادة القوى الطبيعية والسلف المقدس، ثمّ تطوّرت لتقوم على نظرية اسطورية توضح أنّ (ايزاناجي) أبو السماء و(ايزانامي) أم الأرض قد تزوجا فأنجبا جزر اليابان المقدسة، وإنّهما انجبا أيضاً عدداً لا حصر له من الآلهة، وإنّ (اماتيراسو) أحدى بناتهما (آلهة الشمس) ارسلت حفيدها ليؤسس الأمبراطورية التي ستحكم اليابان للأبد، ولم يعتمد نظام حكم توكوكاوا على الشنتوية لأنّها تدعو إلى تقديس الأمبرطور، وبسبب نظرتها التقديسية للأباطرة اليابانيين كانت الشنتوية من ضمن الحركة الإصلاحية التي أدّت إلى انهاء حكم أُسرة توكوكاوا وتأسيس عهد ميجي. كاظم هيلان محسن، سياسة الأحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥- ١٩٥٢، دراسة في التاريخ السياسي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، (بغداد،٢٠١١)، ص٢٥؛ للمزيد يُنظر:
Scott Littlen, Understanding Shinto,Origins,Beliefs,Practices, Festivals, Spirits, Sacred Places, (London,2002).

(١٧) الكنفوشيوسيّة: نسبة إلى الفيلسوف الصيني كونفوشيوس (٥٥١- ٤٧٩ق.م)، بدأ تأثير هذه الفلسفة على الصين أولاً ثمَّ اليابان منذ القرن التاسع الميلادي وكوريا في القرن الخامس عشر الميلادي، أكدت الكنفوشيوسيّة على النظام العقلاني للطبيعة، الذي يكون فيه الإنسان منسجماً مع نفسه، وأكدت

كذلك على الأُسس الأخلاقية العالية، وأنْ تقف على قمة ذلك دولة موحدة، حكامها رجال ذوي علم وأخلاق رفيعة، ولها نصوص لا تتناول المفهوم الالهي، ولا تشتمل هذه الفلسفة على أية عبادة، ومعتقداتها بدون مناسك كهنوتية، وإنّما أكدت فقط على التعليم والحياة السليمة التي تكون من خلال إطاعة الحاكم، وإطاعة الآباء من قبل الأبناء، واحترام الأخ الكبير والزوج والتمسك بالروابط الاجتماعية. يُنظر: فؤاد محمد شبل، حكمة الصين منذ أقدم العصور، ج١، دار المعارف. (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٦٣-٩٣؛ طارق جاسم حسين، المصدر السابق، ص٤٠.

(١٨)جُمعت مادة الأخلاق منوتعاليم الشنتو والفكر الكنفوشيوسي في مقرر دراسي لطلبة المدارس الأبتدائية والثانوية عُرف باسم التعليم الأخلاقي (شوشين) (Shushin)، وبقيّ حتّى تمّ إلغاءه بعد نهاية الحرب العالميّة الثانية. يُنظر:

Baron Dairoku Kikuchi, Japanese Education, (London,1909), p.72; John Livingston and Others,Op.Cit., p.157.

(١٩) هيروهيتو: ولد في طوكيو عام ١٩٠١ ، درس العلوم العسكرية، وسافر إلى دول الغرب للإطلاع على الثقافة الغربية، أصبح ولياً للعهد في عام ١٩٢١بعد وفاة والده يوشيهيتو Yoshihito، أصبح إمبراطوراً في عام ١٩٢٦، استمر إمبراطوراُ لليابان حتى وفاته عام ١٩٨٩. للتوسع يُنظر:

Stephen S. Large, Emperor Hirohito and Showa Japan: A Political Biography, Routledge Press, (New York, 1992); Carol Gluck, Stephen R. Graubard (eds.), Showa the Japan of Hirohito, (New York, 1992) ; https://www.historytoday.com/archive/birth-emperor-hirohito

(20) Without the author, Japan's Education System and Recent Problems,(Tokyo,N.D.), p.5

(21) G. Cameron Hurst III, Armed Martial Arts of Japan Swordsmanship and Archery, Yale University Press, (New Haven ,1998), pp. 164-165; Shigeo Imamura, Shig: The True Story of an American Kamikaze, American Library Press, Inc., (Baltimore, 2001), p.33.

(22) John Morris, Traveller from Tokyo, The Book Club, (London,1945), p.47.

(23)Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, Kamikaze A Japanese Pilot's Own Spectacular Story Of The Infamous Suicide Squadrons,(USA,2007), p.141.

(24)Robin L. Rielly, Op.Cit., p.11.

(٢٥) توجو هيديكي: ضابط عسكري ورجل دولة، ولد في طوكيو عام ١٨٨٤، أصبح رئيس أركان الجيش في عام ١٩٣٧ ونائب وزير الحرب في العام التالي، وفي عام ١٩٤٠ أصبح وزيراً للحرب في وزارة كونوي الثانية والثالثة، وفي عام ١٩٤١ وبدلاً عن فوميمارو كونوي الذي قدم استقالته، أصبح رئيساً للوزراء وشغل في الوقت نفسه منصبي وزير الحرب ووزير الداخلية، حقق نجاحات في الحرب ضد الولايات المتحدة وبريطانيا في بداية وزارته، بدأ كبار رجال الدولة في انتقاده بشدة لتدهور اوضاع اليابان في الحرب عام ١٩٤٤، وفي تموز من نفس العام قدم استقالته حكومته بشكل جماعي، بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية حاول الانتحار لكنه فشل، وقد أدين كمجرم حرب من الدرجة الأولى وحكم عليه بالإعدام شنقاً في المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى ونفذ فيه الحكم عام ١٩٤٨. يُنظر:

Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Tojo Hideki

(٢٦) كويسو كونياكي: ضابط عسكري ورجل دولة، ولد عام ١٨٨٠ في توتشيغي Tochigi، تخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٠٠، أصبح جنرالاً في الجيش عام ١٩٣٧، وأصبح وزيراً للشؤون الخارجية في حكومة هيرانوما عام ١٩٣٩ والحاكم العام لكوريا في عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٤ أصبح رئيساً للوزراء بعد استقالة حكومة توجو، وبعد الحرب العالمية الثانية حُكم عليه بالسجن مدى الحياة في المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى كمجرم حرب من الدرجة الأولى، ولكن أثناء وجوده في السجن مات بسبب المرض عام ١٩٥٠. يُنظر:

Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Koiso Kuniaki

(27)Robin L. Rielly, Op.Cit., p.4.

(28)Robin L. Rielly, Op.Cit., Pp.5-6.

(29)Edward M. Young, American Aces Against the Kamikaze,(USA,2012), p.10.

(30)Ibid., Pp.10-11.

(٣١) هي رتبة ملازم أول في الجيش الياباني.

(32)Robin L. Rielly, Op.Cit., Pp.29-31;Edward M. Young, Op.Cit., p.10.

(33)Edward M. Young, Op.Cit., p.11.

(34)Ibid., Pp.11-13.

(35)Hatsusho Naito, Thunder Gods: The Kamikazes Tell their Story (Tokyo,1989), p.115;Robin L. Rielly, Op.Cit., p.16.

(36)Shigeo Imamura, Shig, Op.Cit., p.78; Hatsusho Naito,Op.Cit., p.114.

(37)Emiko Ohnuki-Tierney, Kamikaze Diaries,Refl ections of Japanese Student Soldiers, The University of Chicago Press, (Chicago,2002), p.145, p.166.

(٣٨) ضريح ياسوكوني: هو معبد شنتو يقع في تشي يودا Tushi Ywda في طوكيو، وقد أنشأه الامبراطو ميجي لتكريم الأشخاص الذين قتلوا وهم في خدمة الامبراطورية اليابانية، يوثق الضريح أسماء (٢٤٦٦٥٣٢) رجل وإمرأة وطفل قتلوا من حرب بوشين عام ١٨٦٧ وحتى الحرب العالمية الثانية. يُنظر:

Richard Ponsonby-Fane, The Vicissitudes of Shinto, (N.P,1963), Pp..118-134;John Nelson, "Social Memory as Ritual Practice: Commemorating Spirits of the Military Dead at Yasukuni Shinto Shrine", Journal of Asian Studies 62, (May 2003), Pp.445-467;https://www.marefa.org/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD.

(39)Richard J. Smethurst, A Social Basis for Prewar Japanese Militarism: The Army and the Rural Community, University of California Press. (Berkeley,1974), p.153.

(40)Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred,Op.Cit., p.24; Edward M. Young, Op.Cit., p.16

(41)Yukihisa Suzuki, “Autobiography of a Kamikaze Pilot,” Blue Book Magazine, Vol. 94, No. 2 (December 1951), P.95.

(42) Shogo Hattori, “Kamikaze Japan’s Glorious Failure,” Air Power History, Spring 1996, Vol. 43, No. 1, p.17.

(43)Shigeo Imamura, Shig, Op.Cit., Pp.99-100.

(44) Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred,Op.Cit., p.25.

(45) Andrew Adams, The Cherry BlossomSquadrons: Born to Die, (Los Angles, 1973), Pp.153-180; Robin L. Rielly, Op.Cit., p.27.

(46)Steven J. Zaloga, KAMIKAZE, Japanese Special Attack Weapons 1944-45, (USA,2011), p.8.

(47) Ibid., p.8.

(48) Edward M. Young, Op.Cit., p.13

(٤٩) بيرل هاربر: او(ميناء اللؤلؤ) ميناء وقاعدة عسكرية، ويُعد المقر الرئيسي لأسطول الولايات المتحدة في المحيط الهادئ، يقع جنوب جزيرة أواهو التابعة لجزر هاواي، وكان هدفاً لهجوم مباغت في ٧ كانون الاول ١٩٤١ من اليابان، وهذا الهجوم أسفر عن دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية. يُنظر:

https://tipyan.com/the-attack-on-pearl-harbor

(50)Edward M. Young, Op.Cit., p.21.

(51)Ibid., p.13.

(52) Steven J. Zaloga,Op.Cit., p.8.

(٥٣)جزيرة آيوجيم اكبر بجزر البركان اليابانية التي تشكلا لحد الجنوبي لجزر أوغاساوارا. تتبع إداري الطوكيو والبعد بينهما ١٢٠٠ كم، مساحتها ٢٣.١٦ كم² وارتفاعها ١٦٩ متر، إلى جوارها جزيرتان صغيرتان هن أيوجيم االشمالية وأيوجيما الجنوبية، وتلك الجزره يجزر البركان اليابانية.

(٥٤) أوكينا واهي أقصى محافظة يابانية جنوبية تبعد حوالي ٥٢٠ كمعن جزر اليابان، هي جزيرة من سلسلة جزر تعرف باسمريوكيو، وهي أكبر جزيرة في السلسلة.

(55)Steven J. Zaloga, Op.Cit., Pp.10-11.

(56)Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred,Op.Cit., p.150; Steven J. Zaloga, Op.Cit., Pp.11-12.

(57)Steven J. Zaloga, Op.Cit., p.11.

(58)Edward M. Young, Op.Cit., p.32.

(59)Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, Op.Cit., p.150; Edward M. Young, Op.Cit., p.33.

(60)Emiko Ohnuki-Tierney,Op.Cit., p.61; Edward M. Young, Op.Cit., p.33.

(61)Steven J. Zaloga, Op.Cit., p.15.

(62)Ibid., p.14.

(63)Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, KAMIKAZE, Ballantine Books, (New York,1957), p.1o3; Andrew Adams, Op.Cit., Pp.144-16;Robin L. Rielly,Op.Cit., Pp.29-34.

(64)Edward M. Young, Op.Cit., p.33; Steven J. Zaloga, Op.Cit., p.15.

(65)Steven J. Zaloga, Op.Cit., p.15.

(66)Ibid., Pp.12-14.

(67)Yukihisa Suzuki,Op.Cit., p.92; Edward M. Young, Op.Cit., p.31.

(68) Edward M. Young, Op.Cit., p.32

(69)Ibid., p.32.

(70)Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, Op.Cit., p.150.;Edward M. Young, Op.Cit., p.34.

(71)Saburo Ienaga, The Pacific War 1931-1945: A Critical Perspective on Japan's Role in World War II (New York, 1978), p.183.

(72)Rene J. Francillion, Japanese Aircraft of the Pacific War, Naval Institute Press, (Annapolis,1979), Pp.241-243; Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, 0p.Cit., p.158; Robin L. Rielly, Op.Cit., p.28.

(73)Edward M. Young, Op.Cit., p.13.

(74)Steven J. Zaloga, Op.Cit., p.12.

فهرس المصادر

أولاً: الكتب الاجنبية

1-Andrew Adams, The Cherry Blossom Squadrons: Born to Die, (Los Angles, 1973).

2-Baron Dairoku Kikuchi, Japanese Education, (London,1909).

3-Carol Gluck, Stephen R. Graubard (eds.), Showa the Japan of Hirohito, (New York, 1992).

4-Edward M. Young, American Aces Against the Kamikaze,(USA,2012).

5-Emiko Ohnuki-Tierney, Kamikaze Diaries,Refl ections of Japanese Student Soldiers, The University of Chicago Press, (Chicago,2002).

6-G. Cameron Hurst III, Armed Martial Arts of Japan Swordsmanship and Archery, Yale University Press, (New Haven,1998).

7-Hatsusho Naito, Thunder Gods: The Kamikazes Tell their Story (Tokyo,1989).

8-Herschel Webb, An Introduction to Japan, Columbla University Press,(New York,1960).

9-John Morris, Traveller from Tokyo, The Book Club, (London,1945).

10-John Livingston and Others, Imperial Japan 1800-1945, (New York,1973).

11-Saburo Ienaga, The Pacific War 1931-1945: A Critical Perspective on Japan's Role in World War II (New York, 1978).

12-Scott Littlen, Understanding Shinto,Origins,Beliefs,Practices, Festivals, Spirits, Sacred Places, (London,2002).

13-Shigeo Imamura, Shig: The True Story of an American Kamikaze, American Library Press, Inc., (Baltimore, 2001).

14-Steven J. Zaloga, KAMIKAZE, Japanese Special Attack Weapons 1944-45, (USA,2011).

15-Stephen S. Large, Emperor Hirohito and Showa Japan: A Political Biography, Routledge Press, (New York, 1992).

16-Rene J. Francillion, Japanese Aircraft of the Pacific War, Naval Institute Press, (Annapolis,1979).

17-Richard J. Smethurst, A Social Basis for Prewar Japanese Militarism: The Army and the Rural Community, University of California Press. (Berkeley,1974).

18-Richard Ponsonby-Fane, The Vicissitudes of Shinto, (N.P,1963).

19-Robin L. Rielly, Kamikaze attacks of World War II : a complete history of Japanese suicide strikes on American ships, by aircraft and other means, McFarland & Company, Inc., Publishers Jefferson, North Carolina, and London, (London,2010).

20-Ryuji Nagatsuka, I Was a Kamikaze: The Knights of the Divine Wind, trans, (New York, 1973).

21-Malcolm D. Kennedy, A History of Japan,(London,1963).

22-Maruyama Masao, Studies In The Intellectual History Of Tokugawa Japan, (Japan,2001).

23-Nancy E. Sato, Inside Japanese Classrooms, The Heart of Education, RoutledgeFalmer, (New York,2004).

24-Without the author, Japan's Education System and Recent Problems,(Tokyo,N.D.).

25-Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, KAMIKAZE, Ballantine Books, (New York,1957).

26-Yasuo Kuwahara, Gordon T. Allred, Kamikaze A Japanese Pilot's Own Spectacular Story Of The Infamous Suicide Squadrons,(USA,2007).

ثانياً: الرسائل والاطاريح باللغة العربية

١. أحمد أمير اسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- أبن رشد، ٢٠٠٦.

٢. عباس كاظم عباس، الساموراي ودورهم السياسي والعسكري والثقافي في اليابان حتى عام ١٨٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية أبن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣.

٣. طارق جاسم حسين، جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوكاوا (١٨٥٣-١٨٦٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،٢٠٠٩.

٤. مثنى عبد الجبار عبود، التعليم في اليابان ١٨٦٨- ١٩١٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية أبن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٦.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة

١. اينازو نيتوني، البوشيدو روح اليابان، مراجعة عزيز حمزة، ترجمة وتقديم: نصر حامد ابو زيد،(د.م،١٩٩٠).

٢. كاظم هيلان محسن، سياسة الأحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥- ١٩٥٢، دراسة في التاريخ السياسي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، (بغداد،٢٠١١).

٣. محمد أعفيف، أصول التحديث في اليابان ١٥٦٨-١٨٦٨، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٨٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠١٠).

٤. فؤاد محمد شبل، حكمة الصين منذ أقدم العصور، ج١، دار المعارف. (القاهرة، ١٩٦٧).

رابعاً: المقالات والبحوث والتقارير المطبوعة باللغة الأنكليزية

1-John Nelson, "Social Memory as Ritual Practice: Commemorating Spirits of the Military Dead at Yasukuni Shinto Shrine", Journal of Asian Studies 62, (May 2003).

2-Satoshi Yamamura,National Education Policy and the Masses in Modern Japan: The Origins of a State-Oriented Mentality and the Long Detour to a New Form of Citizenship Education, International Education Journal Vol 3, No 5, 2002.

3-Shogo Hattori, "Kamikaze Japan's Glorious Failure," Air Power History, Spring 1996, Vol. 43, No.1.

4-Yukihisa Suzuki, "Autobiography of a Kamikaze Pilot," Blue Book Magazine, Vol. 94, No. 2 (December, 1951).

خامساً: الموسوعات باللغة العربية

١. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، د.ت).

سادساً: مواقع الشبكة العنكبوتية

1-Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Tojo Hideki

2-Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Koiso Kuniaki

3-; https://www.historytoday.com/archive/birth-emperor-hirohito

4-https://tipyan.com/the-attack-on-pearl-harbor

5-https://www.marefa.org/%D8%B6%D8%B1%D9%8A%D8%AD ضريح ياسوكوني